أكذوبة فظيعة :

سامحك الله يا أستاذ طنطاوي على اتخاذك من الأكاذيب موضوعاً للكلام الفلسفي في « حكمة القدر » .

سامحك الله مرة أخرى على تصديقك « الأكذوبة الفظيعة » أكذوبة سقوط ابنتي من شرفة الطابق الخامس وقد بلغت سالمة ولم « تعجنها السقطة عجنا » .

ألا تعلم يا صاحبي أني قاص ألفق الحكايات فأنفخ في الممكنات من روحي فأصيرها خلقاً سوياً من جسد وروح ؟ أليس من حق القاص أن يتذرع بالأكاذيب عليها يدرك « حكمة القدر » ؟

قد تعرف يا صديقي أني كنت أتفرد في حبك الأكاذيب سواء فيما كتبت ونشرت في النقد الأدبي ، وفي كتابة القصة ولم أشرك في تلفيق أحداً ، أما في هذه المرة ، فإني أعترف لك بأني لم أكن — ويا للأسف — الملفق وحدي لأكذوبة سقوط ابنتي « الحلوة » حقاً من شاهق ، بل اشترك في توشيتها وتنميقها وتنسيقها وعرضها حتى وصلت إليك على النحو الصحيح الذي أذعته ثم نشرته في « الرسالة » بل اشترك معي فيها .

١ — جيران بيتي وفيه من الطوابق خمسة ومن « الشقق » ثلاثون شقة فمن هؤلاء الجيران من رأى الحادث رأي العين ، ومنهم من سمع به .

٢ — رجال الأسعاف وقد نقلوا ابنتي إلى مستشفى قصر العيني

٣ — أطباء قصر العيني وقد آووها عندهم مدة يومين كاملين

٤ — رجال بوليس قسم الأزبكية وقد أجروا تحقيقا لمعرفة أسباب السقوط بمحضر رقم (٣٢٥) .

٥ — رجال النيابة وقد حفظوا القضية بنمرة (٩٨٣٠) .

٦ — وأخيراً أطباء مستشفى عانوس وقد عالجوا ابنتي وقد أصيبت بارتجاج في المخ وقد زال بحمد الله بعد عشرة أيام .

هؤلاء كلهم اشتركوا معي في تلفيق هذه الأكذوبة التي لا تنطبق حقاً على ناموس الجاذبية ، ولا على القانون الطبيعي ، ولا على أساطير العجائب والمعجزات ، بل ربما تنطبق على « حكمة القدر » .

حبيب الزحلاوي

النساء ملائكة :

عندما صخب أمراء فرنسا ورجال الاقطاع فيها في دار ندوتهم على الوزير العظيم الكردينال « ريشليو » وانهالوا يسلقونه بألسنة حداد ، استمع الوزير لصخبهم وضجيجهم في هدوء المطمئن ، الواثق من نبل غرضه ، وشريف قصده ، وعندما استهل كلامه رداً على ما جاء على ألسنتهم من هجر القول وفحشه قال :

« أكثروا من الشتائم واتخذوا منها أكمة فلن تدركوا مقدار إشفاقي عليكم » ثم استمر يتحدث في صلب الموضوع وصميمه دون الدخول في مهاترة أو إسفاف . ووالله لا أجد ما أستهل به ردي على الأستاذ الكريم أحمد الشرباصي المدرس بمعهد القاهرة الثانوي ، خيراً مما استهل به الكردينال حديثه . ثم أداف إلى الصديق أعاتبه ، وإلى العالم أحاسبه ، في هدوء المؤمن بمبدئه والعامل على تنفيذه وما أقصد غير وجه الحق وحده .

لقد شغلك يا صديقي ألوان الصور وجمال الناظر ، عن التعمق في درس ما بين سطور كتاب « النساء ملائكة » من أغراض نبيلة ، ومبادىء جليلة وآراء . هي كلها دعامات للأخلاق الحميدة . فكم فيه من دفاع عن الفضيلة وكؤوس مترعة بالخمر البريئة ، يستقيها الظمآن فتتشرب نفسه ما فيها من حلال زلال .

وبقدر ما راعتك الصور التي أخرجتك عما أعرفه فيك من هدوء ، راعهده فيك من إنصاف ، بقدر ما أهملت أيها الأخ الصديق تصفح الكتاب ومحاولة نقده نقداً عادلا أرتضي حكمك بعده ، فتصفح الكتاب ، وأنا راض بعد ذلك بحكمك ، ومتقبل نقدك .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

محمود يوسف

الأمين بدار الكتب المصرية

الغوغاء :

في العدد (٧٦٠) من الرسالة الغراء ، تساءل الأستاذ أبو ماضي عن رأي الأدباء في ورود كلمة « الغوغاء » مؤنثة في الفقرة (٦٦١) عن نقل الأديب ، مع أن المفهوم أن لفظ « الغوغاء » مذكر ، لأن همزته ليست للتأنيث الخ .

غير أن هذا الذي يعتبره الأستاذ أبو ماضي مفهوماً لا خلاف فيه ليس هو كل شيء في الموضوع

فقد جاء في اللسان : الغوغاء ، الجراد إذا احمر وانسلخ من الألوان كلها ، وبدت أجنحته ... الجراد أول ما يكون سروة ، فإذا تحرك ندباً قيل أن تنبت أجنحته ، ثم يكون غوغاء وبه سمي الغوغاء ، والغاغة من الناس . وهم الكثير المختلطون ... يذكر ويؤنث ، ويصرف ولا يصرف ... فمن صرفه وذكره جعله بمنزلة قفام والهمزة بدل من واو ، ومن لم يصرفه جعله بمنزلة عوراء . قال أبو العباس : إذا سميت رجلا بغوغاء فهو على وجهين : إن نويت به ميزان حمراء لم تصرفه ، وإن نويت به ميزان قعقاع صرفته .

وجاء في تاج العروس : الغوغاء الجراد ، يذكر ويؤنث ، ويصرف ولا يصرف ، هو أولا سروة ، فإذا تحرك ندباً ، فإذا نبتت أجنحته فغوغاء . كذا في التهذيب .

وقال الأصمعي : والغوغاء الكثير المختلط من الناس ، سموا بغوغاء الجراد على التشبيه .

وفي نوادر قطرب : مذكر الغوغاء أغوغ ، وهذا نادر غير معروف . ومما تقدم نرى أن كلمة الغوغاء تذكر وتؤنث وتصرف ولا تصرف وأن همزتها مختلف فيها بين أن تكون منقلبة عن الواو وبين أن تكون للتأنيث .

وبالجملة قطرب فاعتبر الكلمة مؤنثة بلا نزاع ، واختزع لها مذكراً ، هذا هو حكم اللغة ورأي علماء اللغة ، فلا حرج على ابن السبكي إذا أنث « الغوغاء » في طبقات الشافعية ، ولا تثريب على فقيد العربية النشاشيبي إذا نقل ذلك بلا تعقيب .

هارون الرشيد الراعي التلي

« لن » لا تنفي تأكيداً ولا تأبيداً :

قرأت بإعجاب ما كتبه الأستاذ إبراهيم زكي الدين بدوي معقباً على كلام صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا

غير أنه قد استرعى انتباهي في كلام معاليه هذه العبارة « وإن كما يقرر النحاة هي أشد أدوات النفي للمستقبل إذ تنفيه نفياً باتاً فالقرآن يسجل بصريح العبارة أن الاستطاعة مستحيلة أي أن العلة المتوهمة للتصريح بالتمديد لن تتحقق أبداً »

والذي أعلمه أن لن كما ذهبت إليه جمهرة النحاة لا تقتضي تأبيداً للنفي ولا تأكيداً ، ولم يقل بذلك إلا الزمخشري في كتابيه « الأنموذج والكشاف » مستدلا على مذهب المعتزلة في نفس رؤية الله تعالى حينما تعرض لتفسير الآية الكريمة من سورة الأعراف « قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني » حتى لقد صار كلامه في لن مضرباً للأمثال فقال الأدباء « لن الزمخشرية » وإنني مع احترامي لأهلية الزمخشري — أضع يدي في يد النحاة وأذكر للرد على كلامه أدلة منها

١ — أنه لم يقم دليل على كونها للتأبيد

٢ — وأنها لو كانت كذلك للزم التناقض بذكر اليوم في قوله تعالى « فلن أكلم اليوم إنسياً »

٣ — وللزم التكرار بذكر الأبد في قوله تعالى « قل لن تخرجوا معي أبداً » .

وأما التأبيد في قوله تعالى « لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له » فمن أمر خارجي لا من مقتضيات لن ، والله الموفق للصواب .

هارون محمد أمين

من وراء المنظار

صور انتقادية فكهة من حياتنا الاجتماعية

بقلم الأستاذ

محمود تيمور